



دور المشروعات التشاركية فى رفع الوعى البيئى والمجتمعى "تجربة طالبات السنة التحضيرية من خلال معرض أساسيات التصميم بجامعة الإمام بن عبدالرحمن بن فيصل"

د. نهى حسنى حمودة* - د. هدى فرج زكي** - د. مروة تركي عبد العزيز***

مقدمة البحث

التعليم الجامعى لا يقتصر على تزويد الطلاب بالمعلومات لأن الطالب هو محور العملية التعليمية، ومن ثم فإن هدفه تنمية شخصيات الطلاب تنمية شاملة بعد أن كانت قاصرة على التعليم فقط، وعلينا مساعدة الطلاب على النمو اجتماعياً وروحياً وتنمية حس الإبداع، وتحقيق ذلك كله يتطلب إحداث تغيير من خلال التعليم المرتبط بالعمل، وهذا يتم بإعطاء الطلاب الفرصة لممارسة بعض الأنشطة التشاركية التى تخدم البيئة والمجتمع.

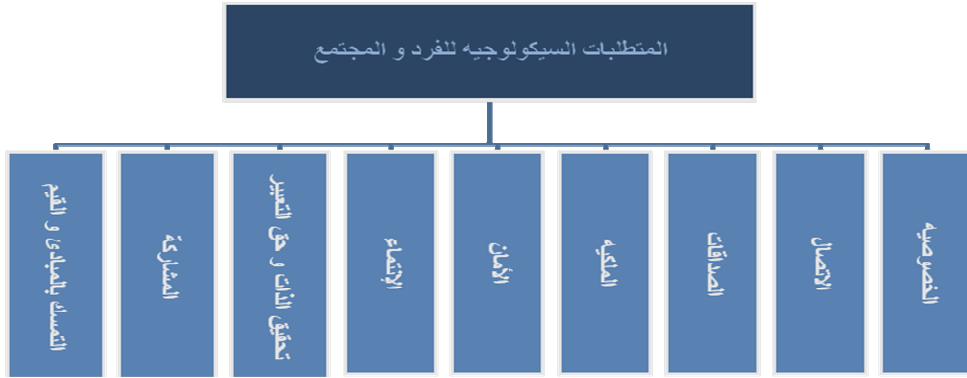
دائماً ما يبحث الإنسان، ذلك الكائن الاجتماعى، بعيداً عن أى تخصص تصميمى - عن مكان يرتبط به، وما حوله من بيئة، وتنشأ علاقات متبادلة بين السلوك البشرى والبيئة المحيطة تؤثر كل منهما فى الأخرى. والرأى السائد حالياً طبقاً لمفهوم روجر باركر ١٩٦٨ و"إيرفيج هوفمان" ١٩٥٩ (Rapoport, 1980, 9)، هو أنه يمكن النظر إلى البيئة المبنية باعتبارها خلفية سلوكية (Behavior Sitting)، أى أنها خلفية للأنشطة البشرية، قد تكون محايدة، أو مانعة، أو ميسرة إلى درجة أن تقوم بدور العامل المساعد على التفاعل أو إطلاق السلوكيات والمشاعر الكامنة، فالإنسان كمخلوق حى يعيش وسط

* أستاذ مساعد بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

** كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية.

*** محاضرة بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

جماعة له حقوق وعليه واجبات، أهم ما تسعى إليه حقوقه هو تلبية متطلباته الحيوية الفسيولوجية والسيكولوجية التي تتفاوت حسب السن والبيئة المحيطة والثقافة والعادات، وتؤثر العمارة وال عمران وتتأثر بهم أيضا، ويقدر ما يحصل الإنسان على متطلباته الأساسية بقدر ما يكون إنساناً منتجاً فعلاً.



ديجرام رقم (1) المتطلبات السيكولوجية الخاصة بالإنسان والجماعة داخل البيئة المبنية.

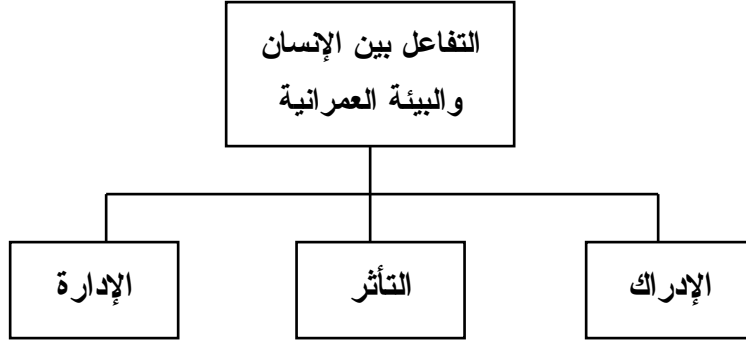
التفاعل بين الإنسان والمكان:

لدراسة العلاقة بين الإنسان والمكان يجب أن نضع في الاعتبار ثلاث مراحل أساسية تتم بين الإنسان والبيئة هي التعرف على الأشياء المحيطة وتكوين شعور ما نحوها، ثم التفاعل معها، وهي:

1- الإدراك: يتضمن الإدراك والمعرفة والتفكير والعمليات الأساسية التي بها يميز الشخص بيئته.

2- التأثير: يشمل الشعور والإحساس بالبيئة المحيطة.

٣- الإدارة: وتشمل التفاعل والنشاط الذى يقوم به الإنسان فى البيئة، وهذا يؤدى إلى تأثير الإنسان على البيئة معتمداً على ما أدركه وتأثره بالبيئة.

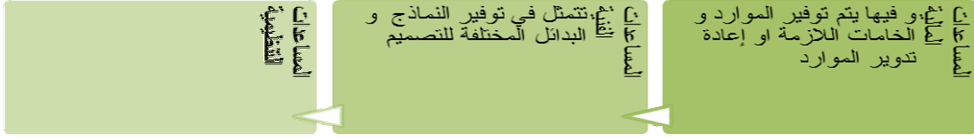


ديجرام رقم (٢) يوضح المراحل الأساسية للتفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة.

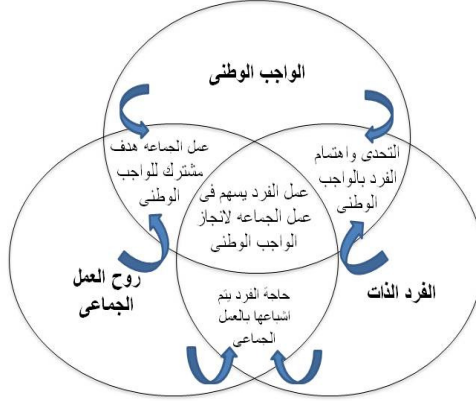
المشاركة

تعتبر المشاركة حجر الزاوية فى بناء طريقة تنظيم المجتمع، ولهذا تحظى بعناية كبيرة من حيث الأساليب التى تستخدم للوصول إلى المشاركة كهدف، والأساليب التى تستخدم أيضاً، بحيث تكون وسيله لتكوين قيم اجتماعيه جديدة، وقد عرفت الأمم المتحدة المشاركة المجتمعية على أنها هى خلق الفرص لتمكين أفراد المجتمع من المساهمة الفعالة والتأثير على عملية التنمية، وأن يتقاسموا بصورة متساوية ثمار عملية التنمية.

هناك مستويات مختلفة من المشاركة تتراوح بين عملية التشاور البسيطة، إلى صنع القرار بصورة مشتركة، إلى الإدارة الذاتية من جانب المنتفعين أنفسهم، وتحدد الدرجة الفرعية لمشاركة أصحاب الشأن من خلال عملية تفاوضية، ويعنى ذلك وضع المنتفعين فى قلب العملية التنموية التى سيعدونها وفقاً لعمليات التعلم التى يكتسبونها واحتياجاتهم الخاصة.

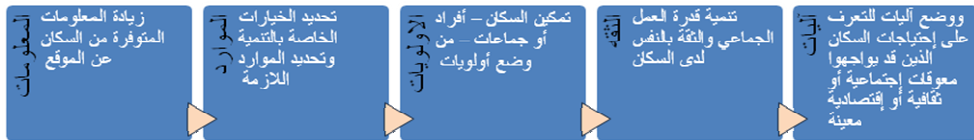


دور المشاركة في التنمية (شهاب، ٢٠٠٥)



ديجرام رقم (٣) المشاركة في التنمية والإدارة

إنها عملية إشراك لجميع أصحاب الشأن بصورة متساوية ونشطة في صياغة إستراتيجيات التنمية وفي جميع المراحل من تحليل، وتخطيط وتنفيذ، ورصد، وتقييم النشاطات الإنمائية، وتتم عملية الإشراف هذه من أجل إتاحة الفرصه لوضع عملية تنمية أكثر عدلا، وبغية تحصيل تنمية حقيقية يشارك فيها الجميع، يجب أن يراعى في المشروعات أو الأعمال التي تستهدف مساهمة الفرد أو مجموعة من المجتمع بأن لا تحتاج لرؤوس أموال كبيرة.



ديجرام رقم (٤) يوضح مراحل ومبادئ المشاركة

تتلخص مشاركة الطالبات في الجوانب الآتية:

- المشاركة في التخطيط للبرامج، واقتراح أساليب مواجهتها.
- المشاركة في تنفيذ الخطط والبرامج ومتابعتها وتقويمها.
- بناء القدرات.
- "زيادة قدرة المجتمع على إنجاز الأعمال بنفسه، بمعنى أن يكون أكثر مهارة وأكثر ثقة في نفسه، وأكثر فاعلية في التنظيم" (ريحان، ٢٠٠٢)، ويمكن تعريف عملية بناء القدرات بأنها تنظيم الاستفادة من الموارد المجتمعية من خلال التدريب لتنمية المهارات، وتنمية القدرات المؤسسية؛ وذلك لتمكينهم من تحديد مشكلات البيئة العمرانية وتقييمها، وزيادة القدرة على تفهم وتحليل المشكلات" (Earthsumnet) (2002).

- تعرف عملية بناء القدرات بأنها تنظيم الاستفادة من الموارد المجتمعية من خلال التدريب لتنمية المهارات وتنمية القدرات المؤسسية، وذلك لتمكينهم من تحديد مشكلات البيئة العمرانية وتقييمها، وزيادة القدرة على تفهم وتحليل المشكلات". (قنديل، ٢٠٠٠)

نظرًا لتطور مفهوم التربية والتعليم حديثًا، فقد أُدخلت تعديلات على نظم التربية والتعليم بالجامعات، فظهرت النشاطات والمعارض التشاركية المختلفة التي تساعد الخدمة المجتمعية بشكل كبير داخل الجامعة وخارجها في المشروعات المجتمعية.

طرق تطبيق المشروعات التشاركية المجتمعية

يتم تطبيق هذه النشاطات من خلال تخصيص وقت في اليوم الدراسي لكل شعبة، أو تخصيص ساعتين بالأسبوع لجميع الشعب لوقت النشاط الأسبوعي بالجدول الأكاديمي.

ينبغي التعرف على ميول الطالبات ورغباتهم، وتثبيت النشاط أو المجال من أول العام الدراسي إلى آخره، لتكون الفائدة أعم وأعمق، فلا ينبغي أن ينتقل الطالب من نشاط إلى آخر كل مدة.

وينبغي تخصيص المشرفين والمدرسين والمدرسين من أول العام الدراسي، وبخاصة في المجالات التخصصية، ويمكن الاستعانة ببعض الفنيين الجيدين من خارج المؤسسة التعليمية.

لتحقيق أهداف النشاط يجب توضيح فكرة النشاط نظريًا وعمليًا.

النشاطات النظرية

تشمل شرح فكرة المعرض للطالبات شفويًا والاستدلال بمحاضرة، وعرض "بوربوينت" لمعرفة طبيعة الورشة، وعرض بعض الأعمال السابقة في هذا المجال لتصبح الرؤية أوضح للطالبات، كذلك فتح بعض المناقشات للطالبات في الاستفسار على كل ما هو مبهم لديهم، والاطلاع على أفكار جديدة ومبتكرة وغير ذلك من الوسائل الإلكترونية ومواقع الإنترنت للمساعدة في تنفيذ المهام المطلوب تحقيقها.

النشاطات العملية

يتم تدريب الطالبات على استخدام الخامات المتوفرة، من: أقلام - بلاستيك، وفلين، وخشب، وأسلاك.

- المواهب الفنية في تنسيق طريقة مميزة للمعرض واستغلال ابسط الخامات وإعادة تدويرها، وتتكون من الطلاب الموهوبين، ذوى الحس الفني، الذين يصلحون لمتابعة العمل في مثل هذه الأنشطة ويمكنهم الانضمام لفريق العمل للمادة في تدريب غيرهم من الطالبات اللاتي تردن تعلم هذه المهارات ويتعلم فيها الطالبات:



BASIC DESIGN FINAL EXHIBITION PREPARATIONS FOR THE ACADEMIC YEAR 2017-2018

فى إطار السعى اللازم لنشر الوعى والثقافة البيئية الضرورية للحفاظ على الطبيعة بعناصرها وثرواتها حسب رؤية المملكة 20-30، وتشجيعاً لتبادل الأفكار والخبرات المتعلقة بالبيئة السعودية، تم تدشين مبادرة ECO – Friendly أصدقاء البيئة من خلال معرض مقرر "مرسم أساسيات التصميم" لطالبات المسار الهندسى والتي تهدف إلى التكيف مع احتياجاتنا الأساسية من الطاقة والموارد المختلفة باعتبارها الحاضن الأساسى للفكر والابتكار، وفهم نتائج الاستعمال السيئ للموارد الطبيعية، وتأثيرها على استنزاف الموارد ونفاذها والتفكير فى إعادة تدويرها بطرق مبتكرة، وما يمكن أن يؤثر بالإيجاب على الجامعات لتعليم أجيال جديدة ممن يطلق عليهم «المفكرون الخضر».

تم العمل على المعرض لمدة أسابيع متتالية مع الطالبات خلال الترم الثانى ليضم أعمالهن طوال العام الدراسى الأول والثانى من ورش صفية، ولا صفية، وعمل اجتماعات مع مندوبات لكل شعبة لطرح الأفكار وكيفية تنفيذها على الطبيعة. واستغلال الموارد المتاحة وإعادة تدوير الخشب والكرتون والأوراق وإعادة استغلالها فى عرض أعمالهم، كما تم تقسيم المعرض على الأربع شعب كل منها له مسؤوليات مع أعضاء التدريس لمناقشة الأفكار مع الطالبات والوصول لأفضل الحلول وأفضل طرق العرض.

أهداف النشاطات

تهدف هذه النشاطات إلى:

- اكتشاف المواهب والقدرات والاستعدادات المختلفة لدى الطالبات، وصقلها، وتطويرها، وتوجيهها الوجهة السليمة المفيدة.
- تحول الدراسات النظرية إلى خبرات عملية على أرض الواقع وتنمية قدرات الطالبة على الحياة متحرري من قيود المنهج المطلوب في الدراسة، والذي ربما تعوض فيه رغبات لم تتحقق من خلال قاعات الدراسة. أو تحس أنه بحاجة إلى ممارسة هذا النوع من النشاط تحقيقاً لرغباتها وميولها وطموحاتها الواسعة في الحياة، بعيداً عن قيود الفصل الدراسي والتعاليم الأكاديمية .. وهي بذلك تستكشف ذاتها والآفاق التي تود أن تتجه إليها وتكمل بها جوانب شخصيتها.
- ربط الطالبة باحتياجات البيئة واستغلالها وإعادة تدوير لها لتفيد المجتمع، وتوسيع معرفتها بها.
- تنمية الروح الجماعية عند الطالبات؛ بإشراكهم في عمل جماعي كالمعارض التي تجمع بين شغل الطالبات سويًا، وتقوم بإعداده بشكل جماعي يساهم فيه مجتمعات في وقت واحد للعمل، وفي نفس التخصص وبث روح المنافسة بين الطالبات وبعضهن.
- تنمية الذوق المهني والإنتاجي (العمل اليدوي المهني).
- ملء فراغ الطالبات بكل ماهو مفيد لديهن وتنفيذ كل ماهو فكرة (إعداد الطالبة للحياة العملية) تأسيس روح المسؤولية المجتمعية لدى الطالبات، فهن إذ يخترن بحرية يخترن المسؤولية تلقائيًا .. ويربط بين قدرتهن على الإبداع من الحرية إلى

المسئولية. وهنا تتأسس لدى الطلاب قدرات على الربط بين ما يفعلن وبين ما يتحملن من نتائج ما يفعلن في مواجهة ذاتهن ومجتمعهن.

1st Term Exhibition Preparations

The work on the exhibition started from last term since the students were required to submit an A2 card board representing their ideas concerning their final exhibition Design. Each class submitted an A2 for their ideas concerning the exhibition.



The students' proposal for the exhibition lay out at the end of the first term.

2nd Term Scheduled meetings

In the second term in week 1 < a student's committee for the exhibition was formed to attend the meetings and follow up with their classes with the ideas and the decisions, in other words to be

representatives for the classes and to help as a link; in order to organize the 150 students.

Students Committee Names:

Group 1: Fatemah Hussein/ Layan alomrah

Group 2: Rowan al ashwan/ Lama almezny/ Zahraa Al marhoon

group 3: Doaa abu Adas/ Fawzeya aleileiwy/ Noura Al mejhed

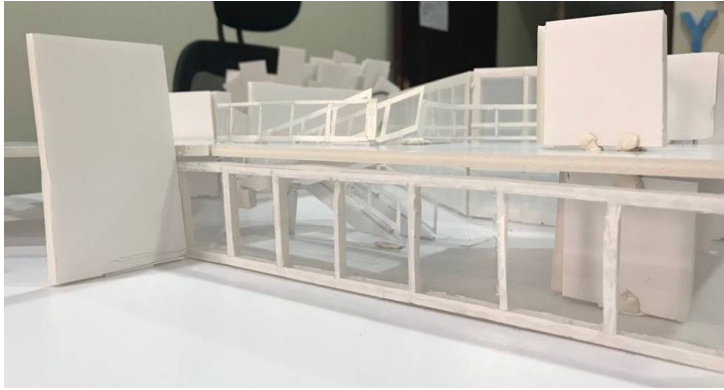
group4 : raghad al zayed/ Mariam al habib/ aya alkasoum

The following is the schedule of the meetings that were held throughout the term + three more additional meetings were added according to the students request.

Important Dates :

Extra dates for meetings added to the main intended list mentioned before.





11-2-2018 (Working on the building 900 model to help illustrate the students ideas- this was done by the staff).



25-2-2018 (Students got the 1:50 exhibits ideas to be put in the model, so each student translated her ideas for th exhibition into a miniature model 1: 50 to be put in the exhibition)

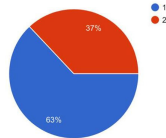
Voting date Sunday 4-3-2018, occurred electronically





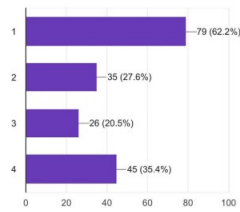
Which circulation you choose?

127 responses



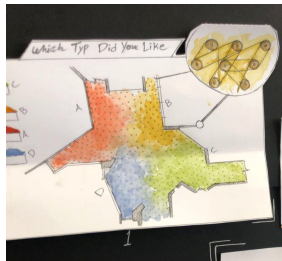
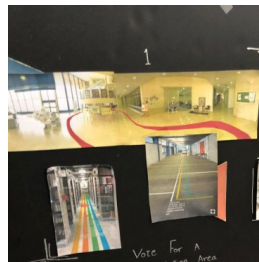
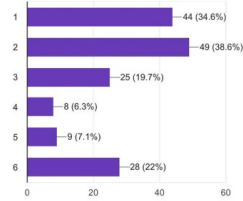
Which activity do you like?

127 responses

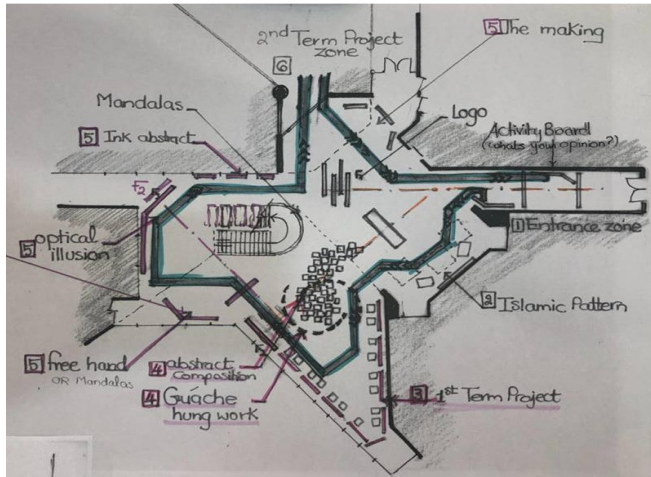


Which logo you choose?

127 responses



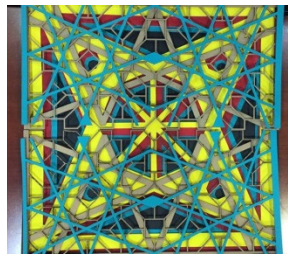
The winning votes for the Decisions in the Exhibition- done by the students and for the students



The final design agreed upon at Wednesday 7-3-2018-for the 4 classes-

Zone A

Under the supervision of Dr. Hoda Zaki-entrance/circulation line/focal point 1/ Islamic pattern

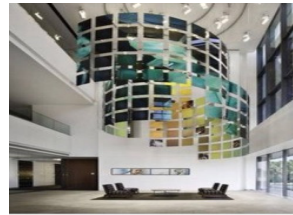




Zone B

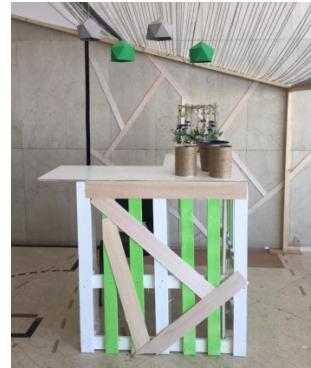
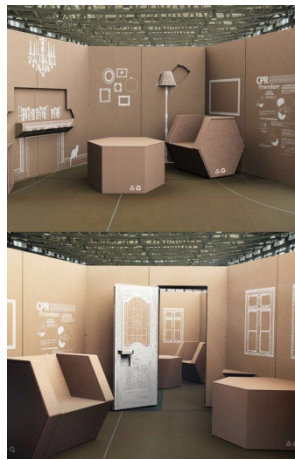
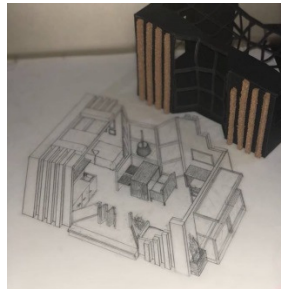
Under the supervision
of ENG. Marwa
Torki

1st term project/
guache presentation/
abstract composition/
and the second focal
point





Zone D
Under the supervision
of Dr. Noha Hosny
2nd term project/
building the wining
kiosk design with full
scale 1:1



تصميم الشعار و الدعوة



شعار معرض أساسيات التصميم ٢٠١٨



شعار معرض أساسيات التصميم ٢٠١٩

النتائج

- ١- نقص الوعي الثقافي الشديد بين المواطنين باختلاف شرائحهم الاجتماعية نتيجة شعور عام بعدم الانتماء فلا بد من تنظيم الاستفادة من الموارد المجتمعية من خلال التدريب لتنمية المهارات، وتنمية القدرات المؤسسية؛ وذلك لتمكينهم من تحديد مشكلات البيئة العمرانية وتقييمها وحلها.
- ٢- قصور دور وسائل الإعلام في التعريف بأهمية المشاركة، ودور المشاركة المجتمعية في جميع مراحل مشروعات التنمية وبناء الثقة ودعم الارتباط بين الإنسان وبيئته المحيطة.

- ٣- أهمية عمل برامج متخصصة ومتكاملة لتنمية وتعزيز قدرة المجتمع باستمرار لكي يحسن قدرته على حل المشكلات، وبخاصة التي تواجه بيئته العمرانية، فهي الاستفادة من مهارات المجتمع في تنظيم الأعمال الخاصة ببيئته العمرانية للتوصل إلى الأهداف المراد تحقيقها.
- ٤- الربط بين قدرته على الإبداع من الحرية إلى المسؤولية. وهنا تتأسس لدى الطلاب قدرات على الربط بين ما يفعلون وبين ما يتحملون من نتائج ما يفعلون في مواجعتهم ذاتهم ومجتمعهم ومواجهة الحياة.
- ٥- تؤسس الأنشطة التشاركية لدى الطالبات اللينات الأولى من مبدأ التسامح مع وجود الاختلاف، وأن الجزء يتفاعل مع بقية الأجزاء لتكتمل الصورة وليصبح المشهد متميزاً ولائقاً.
- ٦- تنمي المشروعات التشاركية لدى الطلاب أساسيات مهارة الحوار، وتبادل الرأي، والنقاش وطرح الأسئلة، والإجابة عنها، وأساسيات في السلوك الاجتماعي يتعلم الطالب من الحوار الرأي، والرأي المخالف أو المضاة أو المعارض أو المكمل، ويجدل من الآراء المختلفة حول الموضوع الواحد ما يجعل الموضوع واضحاً، وهذا يقلل من فرص الخطأ، ويعلم الطلاب المنطق في الجدل.
- ٧- وضع المقترحات أولاً ثم النتائج ثانياً، وربط النتائج بالمقدمات؛ بحيث يكون المنطق منتجاً ويكون قادراً على تحليل وحل المشكلات.
- ٨- الأنشطة الجماعية في الجامعات والمؤسسات العلمية تعلم الطالب أن النجاح فعل مشترك، وأن التعاون والتلاحم ظواهر اجتماعية تجعل العمل الجماعي سبيلاً من سبل الإنجاز.

- ٩- توصلت الدراسة لنتيجة هامة وهي أن الطلاب لا يقبلون على المشاركة في البداية إلا بعد مشاركة اعضاء هيئة التدريس معهم بعمل نماذج أو بعد رؤية بعض الأفكار تبنى على أرض الواقع بواسطة الطالبات المشاركات.
- ١٠- ويوصى البحث بأهمية مشاركة الطالبات في المعرض لما له من تأثير على التفاعل الاجتماعي لدى الطالبات، ومنفعة المجتمع وخدمته بالإضافة إلى تزويدهم بالمهارات الإبداعية والفكرية التي تؤهلهم للتقدم الأكاديمي ومن ثم لسوق العمل. إن الإيمان بإمكانية النجاح الجماعي، والتوسل فيه إلى ذلك يخلق مجتمعاً مترابطاً، وهذا السلوك يمكن التأسيس له من خلال النشاط الجامعي المجتمعي، شريطة أن يكون التخطيط سليماً وآلية العمل صحيحة والأهداف واضحة.

التوصيات:

١. نشر ثقافة العمل التشاركي في المجتمع وتنمية جوانبه المختلفة من خلال تنمية المهارات اللازمة لدى الطالبات بالتعليم الجامعي، فالشباب طاقة إذا ما استثمرت، وكان لهم الدور الفعال واللازم في البناء المجتمعي.
٢. عمل الفعاليات وورش العمل اللازمة من أجل زيادة الوعي البيئي وتوليد قناعات معرفية جديدة ومهارات سلوكية بكيفية التعامل الواعي والسليم مع البيئة من خلال توظيف مهارات العمل التشاركي في حل المشكلات البيئية.
٣. ضرورة دمج التوعية البيئية والعمل التشاركي في تخطيط البرامج التعليمية الجامعية، وقبل الجامعية؛ لتعديل وتطوير النظرة البيئية والتعامل مع مواردها بشكل واع ورشيد بما يحقق التنمية المستدامة في المجتمع السعودي.
٤. عمل برامج تدريبية تشاركية وتفاعلية حسب خطة شاملة وأهداف محددة وخطوات إجرائية متتابعة ومتكاملة تتمثل في مجموعة من الأنشطة الهادفة

- الصفية واللاصفية كإقامة المعارض، والحملات، وورش عمل؛ لتنمية الوعي البيئي ومهارات العمل التشاركي المجتمعي لدى الطالبات.
٥. التشجيع على عمل الفعاليات المختلفة من خلال دعوة المسؤولين والجمعيات والمؤسسات المختصة بخدمة البيئة والمجتمع لتحفيز الطالبات على المساهمة في هذه الأنشطة مما من شأنه أن يعلى إحساسهن بأهمية دورهن ومسئوليتهن تجاه مجتمعهن وبيئتهن.
٦. استحداث جوائز للطالبات اللاتي قدمن أفكارًا إبداعية، وأفادوا بيئتهن بشكل فعال لتحقيق الاستدامة في جامعاتهن ونشر الفعاليات التي شاركن فيها وأفكارهن والنتائج التي توصلن إليها من خلال الإعلانات ووسائل التواصل المختلفة.
٧. تصميم المعارض والفعاليات المختلفة والمشاركات على شكل مشكلة بيئية مما يعزز لدى الطالبات الرغبة في إيجاد حلول مناسبة ومبتكرة وتفعيلها من قبل المسؤولين كلما أمكن، والتشجيع عليها؛ مما يشعر الطالبات بأن تجربتهن ذات معنى وأبقى أثرًا فيتحول من فعالية مؤقتة إلى سلوك مستدام في حياتهن اليومية بما يضمن انتقاله إلى المجتمع المحيط بهن.

BIBLIOGRAPHY

Rapoport, Amos, Human Aspects of Urban, From Pergemon Press LTD, England, 1980. P. 9.

أمير عبد الواحد مصطفى شهاب - مدخل الشراكة الإدارية في المجتمع الحضري - ماجستير - كلية الهندسة المعمارية - جامعة بيروت - ٢٠٠٥.

ريمان محمد ربحان، تنمية المجتمعات العمرانية، التمكين كأداة فاعلة في عمليات التنمية الحضرية المستدامة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

<http://www.earthsumnet2002.org>.

أمانى قنديل، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة ٢٠٠٠ -